

التبيان في تفسير القرآن

(234) وقوله " عدوا " نصب على المصدر، وقرئ " عدوا " والمعنى جماعة يعني أعداء وعلى هذا يكون نصبا على الحال. قوله تعالى: وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون (109) آية. قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأبو بكر الأحيى ونصير وخلف " وما يشعركم أنها " بكسر الهمزة. الباقون بفتحها. وقرأ ابن عامر وحمزة " لاتؤمنون " بالتاء. الباقون بالياء. و (ما) في قوله " وما يشعركم " استفهام وفاعل (يشعركم) ضمير (ما) ولا يجوز ان يكون نفيًا، لان الفعل فيه يبقى بلا فاعل، ولا يجوز ان يكون نصبا ويكون الفاعل ضمير اسم الله، لان التقدير يصير، وما يشعركم الله انتفاء ايمانهم، وهذا ليس بصحيح، لان الله قد أعلمنا أنهم لا يؤمنون بقوله " ولواننا نزلنا اليهم الملائكة. " آية (111) فالمعنى وما يدريكهم ايمانهم اذا جاءت الآيات، فحذف المفعول، وتقديره وما يدريكهم ايمانهم اذا جاءت أي هم لا يؤمنون مع مجئ الآية. ومن كسر الالف فلانه استئناف على القطع بأنهم لا يؤمنون، ولو فتحت بـ " يشعركم " كان عدوا لهم، ويجوز فتحها على وجهين: الاول قال الخليل: بمعنى لعلها اذا جاءت لا يؤمنون، كما يقول القائل: ائت السوق انك تشتري لنا شيئاً معناه لعلك، قال عدي بن زيد: أعاذل ما يدريك ان منيتي * إلى ساعة في اليوم أو في ضحى الغد (1) وقال دري بن الصمة:

_____ (1) جمهرة اشعار العرب 103 واللسان (أنن) وتفسير الطبري 12 /